Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل من سياسته

تكلمنا فى الفصول السابقة عن حسن سياسته صلى الله عليه وسلم وحكمته فى تصريف الأمور ، فتناولنا بعض دعائم هذه السياسة ، وخططها الرئيسية ، لنتبين عظم هذه الناحية فى ذات بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم .

والآن نريد أن نسوق بعض الأمثلة من تصرفاته فى بعض المواقف والحوادث الطارئة ، لتتجلى صورة الكياسة ، وسلامة الذوق ، وحسن التقدير ، ونكون بذلك قد أثبتنا على قدر جهدنا شيئا من صفاته وأخلاقه ، يقرب الى الأذهان مثله الكامل .

وهاكم موقفه مع عبد الله بن أبى بن سلول زعيم المنافقين ، وسيد الخزرج عقب وقعة بنى المصطلق (١) .

كان قوم عبد الله حين جاء النبى الى يثرب مهاجرا ، ينظمون له الخرز ليتوجوه ، فلما عظم شأن الرسول تداعى سلطان عبد الله ، وأضمر الشر ، وظهر ما فى نفسه يوم بنى المصطلق ، والرسول فى شغل بعدوه ، فكاد عبد الله يرسلها فتنة تحرم المسلمين ثمار نصرهم ، بل تذهب بريحهم .

ذلك أن أجيرا لعمر بن الخطاب ازدحم على ماء مع رجل من حلفاء الأنصار ، فاقتتلا ، فصرخ الأجير : يا معشر المهاجرين ! وصرخ الآخر : يا معشر الأنصار ! فغضب عبد الله بن أبى ، وقال : أو قد فعلوها ؟ قد

---

(١) بنو المصطلق : من خزاعة ، وقد غزاهم النبى بالمريسيع فى شعبان سنة ست .